# الإعلام
# في
# تصحيح تفسير
# العوام

للباحث

محمد رحماني

# إهداء

هذا البحث أهديه إلى فضيلة الشيخ العلامة مصطفى بنحمزة
رئيس المجلس العلمي المحلي لوجدة
وأشكره على رعايته لي وفضله علي وتوجيهه السديد لي
في كل ما يطرأ علي من الجديد
طالبا الله عز وجل أن ينفع به الإسلام والمسلمين وأن
يبارك في عمره
وأهله وآله وأصحابه
كما أهدي هذا البحث لوالدي الكريمين داعيا لوالدي الله
بالجزاء الحسن
ولوالدتي ببرور الحج وغفران الذنب
وأهديه لزوجتي الغالية داعيا الله لي و لها بالذرية الطيبة
الصالحة التي ترضي
الله وترضينا
كما أهديه لفضيلة شيخي الوقور محمد خريس الصغير
شاكرا له تحفيظه لي
كتاب الله داعيا الله له بالفردوس الأعلى وأن ينفع الله به
وبذريته

**بسم الله الرحمن الرحيم**

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين

أما بعد

فإن تفسير القرآن الكريم من أجل العلوم وأرفعها قدرا وأعظمها أجرا وأخطرها فعلا وعملا لأنه بقدر ما فيه من الأجر بقدر ما فيه من الخطورة لأنه تبيان لمراد الله تعالى في كتابه إلى العالمين ، من ذلك اشترط علماؤنا الكرام شروطا عديدة في من يتبرز لهذا العلم الجليل شروطا علمية ونفسية أخلاقية لم تشترط في غيره من العلوم .

وقد نهي المسلم عن تفسير القرآن الكريم برأيه وهواه وفكره لأنه غالبا ما يخطئ في ذلك ويخرج مراد الخطاب القرآني عن أصله ومقصوده لذلك كان واجبا على المفسر الرجوع إلى معهود العرب في خطابها ومقصود الكلام في أصله عند العرب شعرا ونثرا عند اضطراب المفهوم القرآني عليه ، حتى ولو بدا له أن ذلك المصطلح القرآني بسيط في تركيبه اللغوي وسهل في مقصوده اللفظي إلا أنه قد يخالف ما في بال القارئ أو المفسر ، وقد وقع في هذا كثير من العوام ، فأخذوا تفسير بعض الكلمات القرآنية مما شاع وذاع وترامي عليهم العجز والكسل أن يرجعوا باللفظ إلى أصله فيعرفوا المراد منه ، حتى اشتهر بين الناس عالمهم وجاهلهم تفسير كلمات قرآنية حسب الشائع والذائع عند الناس ومفهوم اللفظ في القرآن خلاف ذلك بل اشتهر عند بعض من الفقهاء هداهم الله تحريف المعنى في اللفظ القرآني حتى يوافق ما يقولون به – بل ما يمزحون فيه – ففي كثير من المجالس يقع على أذني بعض من مزاحهم فيما بينهم بآيات من القرآن الكريم ، ولعمري إن ذلك لهو عين السخرية بآيات القرآن الكريم وتحريف لمراد الله عز وجل في الآيات المذكورة ، فكثيرا ما يتهامزون فيما بينهم في المأدوبات بقوله تعالى ( تلك عشرة كاملة ) قاصدين بها المال المعطى لهم ، وبقوله تعالى ( فإطعام ستين مسكينا ) قاصدين بها نوعية الطعام المقدم لهم في المأدوبات ، وقد أخبرني الشيخ أحمد الطريح أن فقهاء الشمال اشتهر عندهم قوله تعالى ( وإن خيفتم عيلة ) عند مرور بنت من أمامهم ، ولعمري إن هذا لهو الإثم المبين والضلال الكبير ، وهذا هو تفسير القرآن بالهوى المتبع كما أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم حينما قال ":من فسر القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار".

وقد ذكرت في بحثي المتواضع هذا ما سمح به الوقت من الآيات الكريمة التي فهمها الناس على غير ما جاءت به ، ناويا إكماله وقت اتساع الزمن ووفور الطاقة والاستطاعة ، و لم أحرص فيه على ترتيب الآيات المذكورة كما في المصحف الشريف حسب ترتيب السور وإنما ذكرت الآيات حسب ما أجد أثناء قراءتي للقرآن فربما تجد آية من سورة القدر قبل آية من سورة الأنعام .

وقد أعرضت صفحا عن كثير من الآيات التي يذكرها الكثير من الباحثين في هذا الجانب من التفسير ، وذلك بسبب احتمال اللفظ القرآني لكثير من التفسيرات ومثال ذلك :

قوله تعالى ( لواحة للبشر ) فبعضهم يقول أن المقصود من كلمة "البشر" هي البشرة أي الجلد ، وليس المراد منها "البشر" أي الناس فيكون معنى الآية أن النار تحرق جلود من يدخلها ، لكن أثناء البحث يتضح أن هناك من العلماء من قال أن المراد ب"البشر" الناس ويستدل باللغة والحديث ، فيصح في الآية القولين معا ، فأعرض عنها لأنها لا تندرج في مجال بحثي ، فإن البحث خاص بالآيات التي يفهم من لفظها ما درج عليه الناس في كلامهم بينما معناها في اللغة والحديث والتفسير مخالف لما درجوا عليه مخالفة واضحة .

لذلك جاء هذا البحث المتواضع كمشاركة بسيطة من جانبي في هذا العلم الجليل "التفسير" ذابا بما استطعت عن القرآن الكريم وعن آياته العظيمة الكريمة ، طالبا فيه الأجر من الله تعالى ، وقد أهديت هذا البحث لفضيلة الشيخ العلامة مصطفى بنحمزة رئيس المجلس العلمي المحلي لوجدة شاكرا له مساعدته لي في مشوار حياتي ورعايته وتوجيهه الدائم لي وقد تشرفت بذلك عن أقراني ممن كانت لهم الفرصة لذلك و لم توهب لهم ، فاللهم جاز هذا الشيخ بما يستحقه من الثواب والأجر والنفع والعطاء وبارك في حياته وأعماله وأهله وآله وأصحابه ، هذا وإن كان في هذا البحث الصواب والتوفيق فمن الله تعالى وإن كان فيه من غير ذلك فمني ومن الشيطان والله ورسوله منه بريئان .

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

وكتبه العبد الفقير لربه امحمد رحماني

إمام وخطيب مسجد النهضة – وجدة – غفر الله له ولمشايخه ووالديه

يومه الثلاثاء 29 ذي القعدة 1433 الموافق 16 أكتوبر 2012

## • تحسونهم

**قال تعالى** ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥٓ إِذْ **تَحُسُّونَهُم** بِإِذْنِهِۦ حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَٰزَعْتُمْ فِى ٱلْأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّنۢ بَعْدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَ ۚ مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلْءَاخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ ۖ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ ۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥٢﴾﴾ [سورة آل عمران آية 152]

**كثيرا ما يتبادر إلى ذهن العوام أن المراد من قوله تعالى ( تحسونهم ) أي تُحِسون بهم من الإحساس ، بينما المراد منها "القتل" أي :"إذ تقتلونهم بإذنه" وذلك في غزوة أحد .**

جاء في القاموس المحيط [ الحَسُّ : الجَلَبَةُ والقَتْلُ والاستئصال ونفض التراب عن الدابة بالمِحَسَّةِ للفِرْجَون ، وبالكسر : الحركة ، وأن يمر بك قريبا فتسمعه ولا تراه كالحَسيس ، والصوت ، ووجع يأخذ النفساء بعد الولادة وبرد يحرق الكلأ ، وقد حَسَّهُ : أحرقه ][1] .

قال ابن كثير في التفسير [وقد يستدل بهذه الآية على أحد القولين المتقدمين في قوله: { إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلاثَةِ آلافٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُنْزَلِينَ . بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلافٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُسَوِّمِينَ } أن ذلك كان يوم أحد لأن عدوهم كان ثلاثة آلاف مقاتل، فلما واجهوهم كان الظفر والنصر أول النهار للإسلام، فلما حصل ما حصل من عصيان الرُّماة وفشل بعض المقاتلة، تأخر الوعد الذي كان مشروطا بالثبات والطاعة؛ ولهذا قال: { وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ } أي: أول النهار { إِذْ تَحُسُّونَهُمْ } أي: تقتلونهم { بِإِذْنِهِ } أي: بتسليطه إياكم عليهم ][2].

---

**1 – ص 338 .**

**2 – 133/2 .**

قال القرطبي في تفسيره [و {تَحُسُّونَهُمْ} معناه تقتلونهم وتستأصلونهم؛ قال الشاعر:

حسَسْناهم بالسيف حسا فأصبحت * بقيتهم قد شردوا وتبددوا

وقال جرير:

تحسهم السيوف كما تسامى * حريق النار في الأجم الحصيد

قال أبو عبيد: الحَسُّ الاستئصال بالقتل؛ يقال: جراد محسوس إذا قتله البرد. والبرد محسة للنبت. أي محرقة له ذاهبة به. وسنة حسوس أي جدبة تأكل كل شيء؛ قال رؤبة:

إذا شكونا سنة حسوسا * تأكل بعد الأخضر اليبيسا

وأصله من الحس الذي هو الإدراك بالحاسة. فمعنى حسه أذهب حسه بالقتل. ][1]

جاء في تفسير الطبري [ القول في تأويل قوله : { إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ }

قال أبو جعفر: يعني تعالى ذكره بذلك: ولقد وَفَى الله لكم، أيها المؤمنون من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، بما وعدكم من النصر على عدوكم بأحُد، حين"تحُسُّونهم"، يعني: حين تقتلونهم. يقال منه:"حسَّه يَحُسُّه حسًا"، إذا قتله ][(287/7)

جاء في تفسير البغوي [{ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ } أي تقتلونهم قتلا ذريعا بقضاء الله ، قال أبو عبيدة: الحسُّ: هو الاستئصال بالقتل. ][2]

وكذلك قال عبد الرحمن بن عوف وعبيد الله بن عبد الله وابن عباس ومجاهد وقتادة والربيع والسدي وابن إسحاق والحسن .

وقد جاءت لهذا اللفظ في الآية الصيغ التالية : **أحس** ، **أحسوا** ، **تحس** ، **تحسسوا** ، **حسيسها** ، ولا يوجد غيرها في القرآن الكريم كله .

- فأما : **أحس** ، فذلك عند قوله تعالى ﴿ فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ ٱلْكُفْرَ قَالَ مَنْ انصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٥٢﴾ ﴾ [سورة آل عمران آية 51] قال ابن كثير [ أي استشعر منهم التصميم على الكفر والاستمرار على الضلال ][3].

---

**1 – تفسير القرطبي ( 4 / 235 ) .**

**2 – تفسير البغوي ( 2 / 118 – 119 ) .**

**3 - تفسير ابن كثير ( 2/ 45 ) .**

- وأما : **أحسوا** ، فذلك عند قوله تعالى ﴿فَلَمَّا أَحَسُّواْ بَأْسَنَا إِذَا هُم مِّنْهَا يَرْكُضُونَ ﴿١٢﴾﴾ [سورة الأنبياء آية 12] قال ابن كثير [ أي تيقنوا أن العذاب واقع بهم كما وعدهم نبيهم ][1].
- وأما : **تحس** ، فذلك عند قوله تعالى ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزاً ﴿٩٨﴾﴾ [سورة مريم آية 98] قال ابن كثير [ أي هل ترى منهم أحدا ][2].
- وأما : **تحسسوا** ، فذلك عند قوله تعالى ﴿يَـٰبَنِيَّ اذْهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلاَ تَايْـَٔسُواْ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِنَّهُۥ لاَ يَايْـَٔسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْكَـٰفِرُونَ ﴿٨٧﴾﴾ [سورة يوسف آية 87] قال ابن كثير [ والتحسس يكون في الخير والتجسس يستعمل في الشر ][3] وقال القرطبي في تفسيره [ التحسس طلب الشيء بالحواس فهو تفعل من الحس أي اذهبوا إلى هذا الذي طلب منكم أخاكم واحتال عليكم في أخذه فاسألوه عنه وعن مذهبه ] .
- وأما : **حسيسها** ، فذلك عند قوله تعالى ﴿لاَ يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِى مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَـٰلِدُونَ ﴿١٠١﴾﴾ [سورة الأنبياء آية 101] قال القرطبي [ أي حس النار وحركة لهبها والحسيس والحس الحركة ][4] .

---

**1 – تفسير ابن كثير ( 5 / 335 ) .**

**2 – تفسير ابن كثير ( 5/270 ) .**

**3 – تفسير ابن كثير ( 4 / 406 ) .**

**4 – تفسير القرطبي ( 11 / 345 ) .**

## • جابوا

**قال تعالى** ﴿وَثَمُودَ ٱلَّذِينَ **جَابُواْ** ٱلصَّخْرَ بِٱلْوَادِ ۝٩﴾ [سورة الفجر آية 9]

**كثيرا ما يتبادر إلى ذهن العوام أن المراد من قوله تعالى ( جابوا ) أي أحضروا ، بينما المراد منها "القطع" أي :"قطعوا الصخر ونحتوه" .**

جاء في القاموس [ الجَبُّ : القطع ، كالجِباب بالكسر والاجتباب ، واستئصال الخصية والتلقيح للنخل والغَلَبَةُ ، والجَبَبُ محركة : قطع السنام ، أو أن يأكله الرحل فلا يكبر ، بعير أجَبُّ وناقة جَبّاء وهي المرأة لا أليتين لها أو التي لم يعظم صدرها وثدياها أو التي لا فخذي لها ][1].

قال ابن كثير [{ وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ } يعني: يقطعون الصخر بالوادي. قال ابن عباس: ينحتونها ويخرقونها. وكذا قال مجاهد، وقتادة، والضحاك، وابن زيد. ومنه يقال: "مجتابي النمار". إذا خرقوها، واجتاب الثوب: إذا فتحه. ومنه الجيب أيضا. وقال الله تعالى: { وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ }][2].

قال القرطبي [ثمود: هم قوم صالح. و{جَابُوا} قطعوا. ومنه: فلان يجوب البلاد، أي يقطعها. وإنما سمي جيب القميص لأنه جيب؛ أي قطع. قال الشاعر وكان قد نزل على ابن الزبير بمكة، فكتب له بستين وسقا يأخذها بالكوفة. فقال:

راحت رواحا قلوصي وهي حامد * آل الزبير و لم تعدل بهم أحدا

راحت بستين وسقا في حقيبتها * ما حملت حملها الأدنى ولا السددا

ما إن رأيت قلوصا قبلها حملت * ستين وسقا ولا جابت به بلدا

أي قطعت. قال المفسرون: أول من نحت الجبال والصور والرخام: ثمود. فبنوا من المدائن ألفا وسبعمائة مدينة كلها من الحجارة ومن الدور والمنازل ألفي ألف وسبعمائة ألف كلها

---

**1 – القاموس المحيط صفحة 217 .**

**2 – تفسير ابن كثير ( 8 / 396 ) .**

من الحجارة. وقد قال تعالى: {وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا آمنين} . وكانوا لقوتهم يخرجون الصخور، وينقبون الجبال، ويجعلونها بيوتا لأنفسهم. "بالوادي" أي بوادي القرى؛ قاله محمد بن إسحاق.][1].

وقال الطبري في تفسيره [وقوله:( وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِي ) يقول: وبثمود الذين خرقوا الصخر ودخلوه فاتخذوه بيوتا، كما قال جلّ ثناؤه:( وَكَانُوا يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا آمِنِينَ ) والعرب تقول: جاب فلان الفلاة يجوبها جوبا: إذا دخلها وقطعها، ومنه قول نابغة:

أتاكَ أَبُو لَيْلَى يَجُوبُ بِهِ الدُّجَى* دُجَى اللَّيلِ جَوّابُ الفَلاةِ عَمِيمُ

يعني بقوله: يجوب يدخل ويقطع. ][2].

قال ابن عباس [ خرقوها ] وقال مجاهد [ جابوا الجبال فجعلوها بيوتا ] وقال قتادة [ نقبوا الصخر ] وقال الضحاك [ قَدُّوا الحجارة ] وقال ابن زيد [ ضربوا البيوت والمساكن في الصخر في الجبال حتى جعلوا فيها مساكن ] وقد ذكر الطبري هذه الأقوال كلها في تفسيره .

ولم يذكر هذا اللفظ ولا ما يقاربه من الصيغ في القرآن الكريم إلا في هذا الموضع من الآية.

---

**1 – تفسير القرطبي ( 20 / 47 – 48 ) .**

**2 – تفسير الطبري ( 24 / 407 – 408 ) .**

- **فأمه**

**قال تعالى** ﴿فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ ۝٩﴾ [سورة القارعة آية 8]

**كثيرا ما يتبادر إلى ذهن العوام أن المراد من قوله تعالى ( أمه ) أي والدته ، بينما المراد منها "الأم" أي :"رأسه" وقيل هي النار .**

جاء في القاموس [ وأُمُّ كل شيء : أصله وعماده ، وللقوم : رئيسهم ، ومن القرآن : الفاتحة ، وللنجوم : المجرة ، وللرأس : الدماغ أو الجلدة الرقيقة التي عليها ، وأَمَّهُ أمّا فهو اميمٌ ومأموم : أصاب أم رأسه ، وشجة آمَّةٌ ومأمومة : بلغت أم الرأس ، والأَمِيمَةُ : الحجارة تشدخ بها الرؤوس ][1] .

قال بن كثير [وقوله: { فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ } قيل: معناه: فهو ساقط هاو بأم رأسه في نار جهنم. وعَبَّر عنه بأمه روي نحو هذا عن ابن عباس، وعكرمة، وأبي صالح، وقتادة -قال قتادة: يهوي في النار على رأسه وكذا قال أبو صالح: يهوون في النار على رءوسهم. وقيل: معناه: { فَأُمُّهُ } التي يرجع إليها، ويصير في المعاد إليها { هَاوِيَةٌ } وهي اسم من أسماء النار. قال ابن جرير: وإنما قيل: للهاوية أمه؛ لأنه لا مأوى له غيرها . وقال ابن زيد: الهاوية: النار، هي أمه ومأواه التي يرجع إليها ويأوي إليها، وقرأ: { وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ }. قال ابن أبي حاتم: وروي عن قتادة أنه قال: هي النار، وهي مأواهم. ولهذا قال تعالى مفسرا للهاوية: { وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ نَارٌ حَامِيَةٌ } ][2].

جاء في تفسير الطبري [ وقوله:( وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ) يقول: وأما من خفّ وزن حسناته، فمأواه ومسكنه الهاوية التي يهوي فيها على رأسه في جهنم. ][3] وهو قول قتادة وعكرمة وأبو صالح .

و لم يأت هذا اللفظ بهذا المعنى في غير هذا الموضع من القرآن الكريم كله .

---

**1 – القاموس المحيط صفحة ( 69 – 70 ) .**

**2 – تفسير ابن كثير ( 8/ 468 – 469 ) .**

**3 – تفسير الطبري ( 24 / 575 ) .**

## • يستحيون

**قال تعالى** ﴿وَإِذْ نَجَّيْنَـٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ **وَيَسْتَحْيُونَ** نِسَآءَكُمْ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٤٨﴾ [سورة البقرة آية 48]

**كثيرا ما يتبادر إلى ذهن العوام أن المراد من قوله تعالى ( يستحيون ) من الحياء ، بينما المراد منها "الحياة" أي :"يتركونهن على قيد الحياة ولا يقتلونهن".**

جاء في القاموس [ واستحياه : استبقاه ، قيل ومنه ( إن الله لا يستحي أن يضرب مثلا )][1]

جاء في تفسير الطبري [وقد حدثنا عبد الكريم بن الهيثم، قال: حدثنا إبراهيم بن بشار الرمادي،قال: حدثنا سفيان بن عيينة، قال: حدثنا أبو سعيد، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: قالت الكهنة لفرعون: إنه يولد في هذا العام مولود يذهب بملكك. قال: فجعل فرعون على كل ألف امرأة مائة رجل، وعلى كل مائة عشرة، وعلى كل عشرة رجلا فقال: انظروا كل امرأة حامل في المدينة، فإذا وضعت حملها فانظروا إليه، فإن كان ذكرا فاذبحوه، وإن كان أنثى فخلوا عنها. وذلك قوله:(يذبحون أبناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم) حدثني المثنى بن إبراهيم، قال: حدثنا آدم، قال: حدثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية في قوله:(وإذ نجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب) قال: إن فرعون ملكهم أربعمائة سنة، فقالت الكهنة: إنه سيولد العام بمصر غلام يكون هلاكك على يديه. فبعث في أهل مصر نساء قوابل فإذا ولدت امرأة غلاما أُتي به فرعون فقتله، ويستحيي الجواري. ][2].

وجاء في موضع آخر منه [والذي قاله من ذكرنا قوله من أهل العلم: كان ذبح آل فرعون أبناء بني إسرائيل واستحياؤهم نساءهم فتأويل قوله إذًا -على ما تأوله الذين ذكرنا

---

**1 – القاموس المحيط صفحة ( 402 ) .**

**2 – تفسير الطبري ( 2 / 43 ) .**

قولهم-:(ويستحيون نساءكم)، يستبقونهن فلا يقتلونهن. وقد يجب على تأويل من قال بالقول الذي ذكرنا عن ابن عباس وأبي العالية والربيع بن أنس والسدي في تأويل قوله:(ويستحيون نساءكم)، أنه تركهم الإناث من القتل عند ولادتهن إياهن - أن يكون جائزا أن يسمى الطفل من الإناث في حال صباها وبعد ولادتها:"امرأة" والصبايا الصغار وهن أطفال:"نساء". لأنهم تأولوا قول الله عز وجل:(ويستحيون نساءكم)، يستبقون الإناث من الولدان عند الولادة فلا يقتلونهن. وقد أنكر ذلك من قولهم ابن جريج - فحاد ابن جريج، بقوله هذا، عما قاله من ذكرنا قوله في قوله:(ويستحيون نساءكم): إنه استحياء الصبايا الأطفال، إذ لم يجدهن يلزمهن اسم"نساء" ثم دخل فيما هو أعظم مما أنكر بتأويله"ويستحيون"، يسترقون، وذلك تأويل غير موجود في لغة عربية ولا أعجمية وذلك أن الاستحياء إنما هو استفعال من الحياة نظير"الاستبقاء" من"البقاء"، و"الاستسقاء" من"السقي". وهو من معنى الاسترقاق بمعزل. وقد تأول آخرون: قوله (يذبحون أبناءكم)، بمعنى يذبحون رجالكم آباء أبنائكم، وأنكروا أن يكون المذبوحون الأطفال، وقد قرن بهم النساء. فقالوا: في إخبار الله جل ثناؤه إن المستحيين هم النساء، الدلالة الواضحة على أن الذين كانوا يذبحون هم الرجال دون الصبيان، لأن المذبحين لو كانوا هم الأطفال، لوجب أن يكون المستحيون هم الصبايا. قالوا: وفي إخبار الله عز وجل أنهم النساء، ما بين أن المذبحين هم الرجال. قال أبو جعفر: وقد أغفل قائلو هذه المقالة - مع خروجهم من تأويل أهل التأويل من الصحابة والتابعين - موضع الصواب. وذلك أن الله جل ثناؤه قد أخبر عن وحيه إلى أم موسى أنه أمرها أن ترضع موسى، فإذا خافت عليه أن تلقيه في التابوت، ثم تلقيه في اليم. فمعلوم بذلك أن القوم لو كانوا إنما يقتلون الرجال ويتركون النساء، لم يكن بأم موسى حاجة إلى إلقاء موسى في اليم، أو لو أن موسى كان رجلا لم تجعله أمه في التابوت. ولكن ذلك عندنا على ما تأوله ابن عباس ومن حكينا قوله قبل: من ذبح آل فرعون الصبيان وتركهم من القتل الصبايا. وإنما قيل:(ويستحيون نساءكم)، إذ كان الصبايا داخلات مع أمهاتهن - وأمهاتهن لا شك نساء في الاستحياء، لأنهم لم يكونوا يقتلون صغار النساء ولا كبارهن، فقيل:(ويستحيون نساءكم)، يعني بذلك الوالدات والمولودات، كما يقال:"قد أقبل الرجال" وإن كان فيهم صبيان. فكذلك

قوله:(ويستحيون نساءكم). وأما من الذكور، فإنه لما لم يكن يذبح إلا المولودون، قيل:"يذبحون أبناءكم"، و لم يقل: يذبحون رجالكم. ][1].

وقد ذكر هذا اللفظ في القرآن الكريم في ثلاث مواضع بإضافة هذا الموضع المستشهد به في الآية أعلاه :

- عند قوله تعالى ﴿وَإِذْ نَجَّيْنَـٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ **وَيَسْتَحْيُونَ** نِسَآءَكُمْ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٤٨﴾﴾ [سورة البقرة آية 48]
- وعند قوله تعالى﴿وَإِذْ أَنجَيْنَـٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يَقْتُلُونَ أَبْنَآءَكُمْ **وَيَسْتَحْيُونَ** نِسَآءَكُمْ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿١٤١﴾﴾ [سورة الأعراف آية 141]
- وعند قوله تعالى﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنجَىٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ **وَيَسْتَحْيُونَ** نِسَآءَكُمْ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٦﴾﴾ [سورة إبراهيم آية 8]

وقد جاء هذا اللفظ في مواضع أخرى من القرآن الكريم بصيغة : **يستحي** ، وذلك :

- عند قوله تعالى ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَدْخُلُوا۟ بُيُوتَ ٱلنَّبِىِّ إِلَّآ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَـٰظِرِينَ إِنَىٰهُ وَلَـٰكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَٱدْخُلُوا۟ فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَٱنتَشِرُوا۟ وَلَا مُسْتَـْٔنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذِى ٱلنَّبِىَّ **فَيَسْتَحْىِۦ** مِنكُمْ وَٱللَّهُ لَا **يَسْتَحْىِۦ** مِنَ ٱلْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَـٰعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا۟ رَسُولَ ٱللَّهِ وَلَآ أَن تَنكِحُوٓا۟ أَزْوَٰجَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦٓ أَبَدًا إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمًا ﴿٥٣﴾﴾ [سورة الأحزاب آية 53]
- وعند قوله تعالى ﴿۞ إِنَّ ٱللَّهَ لَا **يَسْتَحْىِۦٓ** أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَـٰذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرًا وَيَهْدِى بِهِۦ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَـٰسِقِينَ ﴿٢٥﴾﴾ [سورة البقرة آية 25]

---

**1 – تفسير الطبري ( 2 / 47 – 48 ) .**

- وعند قوله تعالى ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي ٱلْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعاً يَسْتَضْعِفُ طَآئِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَآءَهُمْ **وَيَسْتَحْيِۦ** نِسَآءَهُمْ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٤﴾﴾ [سورة القصص آية 3]

## • تحمل

**قال تعالى** ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَٰهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخْلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ ۖ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَث أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ۚ ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا ۚ فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٧٦﴾﴾ [سورة الأعراف آية 176]

**كثيرا ما يتبادر إلى ذهن العوام أن المراد من قوله تعالى ( تحمل ) من الحمل ، وهو حمل الأشياء ، بينما المراد منها "الطرد والزجر" أي :"تطرده وتزجره".**

جاء في القاموس [ وحَمَلَ به يَحْمِلُ حَمالَةً : كَفَلَ والغضب : أظهره ][1] .

قال القرطبي [ أي فمثله كمثل الكلب لاهثا. والمعنى: أنه على شيء واحد لا يرعوي عن المعصية؛ كمثل الكلب الذي هذه حالته. فالمعنى: أنه لاهث على كل حال، طردته أو لم تطرده. قال ابن جريج: الكلب منقطع الفؤاد، لا فؤاد له، إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث؛ كذلك الذي يترك الهدى لا فؤاد له، وإنما فؤاده منقطع. قال القتيبي: كل شيء يلهث فإنما يلهث من إعياء أو عطش، إلا الكلب فإنه يلهث في حال الكلال وحال الراحة وحال المرض وحال الصحة وحال الري وحال العطش. فضربه الله مثلا لمن كذب بآياته فقال: إن وعظته ضل وإن تركته ضل؛ فهو كالكلب إن تركته لهث وإن طردته لهث؛ كقوله تعالى: {وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لا يَتَّبِعُوكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ} [الأعراف: 193]. قال الجوهري: لهث الكلب "بالفتح" يلهث لهثا ولهاثا "بالضم" إذا أخرج لسانه من التعب أو العطش؛ وكذلك الرجل إذا أعيا. وقوله تعالى {إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ} لأنك إذا حملت على الكلب نبح وولى هاربا، وإذا تركته شد عليك ونبح؛ فيتعب نفسه مقبلا عليك ومدبرا عنك فيعتريه عند ذلك ما يعتريه عند العطش من إخراج اللسان. ][2] .

---

**1 – القاموس المحيط صفحة ( 380 ) .**

**2 – تفسير القرطبي ( 7 / 322 ) .**

وقد ذكر هذا اللفظ في القرآن الكريم في المواضع التالية :

- عند قوله تعالى ﴿لاَ يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلاَ **تَحْمِلْ** عَلَيْنَا إِصْراً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَالاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَا أَنتَ مَوْلَنَا فَانصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَافِرِينَ ﴿٢٨٥﴾﴾ [سورة البقرة آية 285]
- وعند قوله تعالى ﴿ٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا **تَحْمِلُ** كُلُّ ٱنثَىٰ وَمَا تَغِيضُ ٱلأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِندَهُ بِمِقْدَارٍ ﴿٩﴾﴾ [سورة الرعد آية 9]
- وعند قوله تعالى ﴿وَ**تَحْمِلُ** أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُواْ بَالِغِيهِ إِلاَّ بِشِقِّ ٱلأَنفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٧﴾﴾ [سورة النحل آية 7]
- وعند قوله تعالى ﴿۞ وَكَأَيِّن مِّن دَآبَّةٍ لاَّ **تَحْمِلُ** رِزْقَهَا ٱللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٦٠﴾﴾ [سورة العنكبوت آية 60]
- وعند قوله تعالى ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجاً وَمَا **تَحْمِلُ** مِنْ ٱنثَىٰ وَلاَ تَضَعُ إِلاَّ بِعِلْمِهِ وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلاَ يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلاَّ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿١١﴾﴾ [سورة فاطر آية 11]
- وعند قوله تعالى ﴿۞ إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَاتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا وَمَا **تَحْمِلُ** مِنْ ٱنثَىٰ وَلاَ تَضَعُ إِلاَّ بِعِلْمِهِ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَآءِي قَالُوۤاْ ءَاذَنَّاكَ مَا مِنَّا مِن شَهِيدٍ ﴿٤٦﴾﴾ [سورة فصلت آية 46]

وجاء هذا اللفظ بصيغ أخرى : **تحملهم ، تحمله ، تحملون ، تحملنا ، حملوا ، حملوها ، يحمل ، حملناكم ، حملت ، أحملكم ، حمل ، حملتم ، يحملن ، حملنها ، حملته ، حمله ، يحملون ، أحمل ، حملناهم ، حملنا ، حملناه ، حملهن .**

## ● جان

**قال تعالى** ﴿وَأَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنٌّ وَلَّىٰ مُدْبِراً وَلَمْ يُعَقِّبْ يَٰمُوسَىٰ لاَ تَخَفْ إِنِّي لاَ يَخَافُ لَدَيَّ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿١٠﴾﴾ [سورة النمل آية 10]

**كثيرا ما يتبادر إلى ذهن العوام أن المراد من قوله تعالى ( جان ) من الجن بينما المراد منها "الحية" أي :"كأنها حية".**

جاء في القاموس [ الجانُّ : اسم جمع للجن ، وحية أكحل العين لا تؤذي ، كثيرة في الدور ][1].

قال ابن كثير [ثم أمره أن يلقي عصاه من يده؛ ليظهر له دليلا واضحا على أنه الفاعل المختار، القادر على كل شيء. فلما ألقى موسى تلك العصا من يده انقلبت في الحال حَيَّةً عظيمة هائلة في غاية الكبر، وسرعة الحركة مع ذلك؛ ولهذا قال: { فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ } والجان: ضرب من الحيات، أسرعه حركة، وأكثره اضطرابا ][2].

قال الطبري [وقوله:(وَأَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ ) في الكلام محذوف تُرك ذكره، استغناء بما ذُكِر عما حذف، وهو فألقاها فصارت حية تهتز(فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ ) يقول: كأنها حية عظيمة، والجانّ: جنس من الحيات معروف. وقال ابن جُرَيْج في ذلك ما حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، قال: قال ابن جُرَيج:(وَأَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ ) قال: حين تحوّلت حية تسعى، وهذا الجنس من الحيات عنى الراجز بقوله:

يَرْفَعْنَ بالَّيل إذَا ما أسْدَفا * أعْناقَ جِنَّانٍ وَهاما رُجَّفَا * وَعَنَقا بَعْدَ الرَّسِيم خَيْطَفَا ][3].

---

**1 – القاموس المحيط صفحة ( 284 ) .**

**2 – تفسير ابن كثير ( 6 / 180 ) .**

**3 - تفسير الطبري ( 19 / 430 ) .**

وجاء ذكر هذا اللفظ كذلك عند قوله تعالى ﴿وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنٌّ وَلَّىٰ مُدْبِراً وَلَمْ يُعَقِّبْ يَٰمُوسَىٰ أَقْبِلْ وَلاَ تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ ٱلْءَامِنِينَ ﴿٣١﴾﴾ [سورة القصص آية 31]

وجاء بمعنى الجن في الآيات القرآنية التالية :

- عند قوله تعالى﴿وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴿١٣﴾﴾ [سورة الرحمن آية 13]
- وعند قوله تعالى﴿فَيَوْمَئِذٍ لاَّيُسْـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٌ وَلاَ جَآنٌّ ﴿٣٨﴾﴾ [سورة الرحمن آية 38]
- وعند قوله تعالى﴿فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلاَ جَآنٌّ ﴿٥٥﴾﴾ [سورة الرحمن آية 55]
- وعند قوله تعالى﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلاَجَآنٌّ ﴿٧٣﴾﴾ [سورة الرحمن آية 73]
- وعند قوله تعالى﴿وَٱلْجَآنَّ خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ ﴿٢٧﴾﴾ [سورة الحجر آية 27]

## • التهلكة

**قال تعالى** ﴿وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٩٥﴾﴾ [سورة البقرة آية 194]

**كثيرا ما يتبادر إلى ذهن العوام أن المراد من قوله تعالى ( التهلكة ) من الهلاك أي الموت بينما المراد منها "الملذات" أي :"تلقوا بأنفسكم إلى الملذات وتتركون الجهاد".**

جاء في القاموس [ التَّهْلُكَةُ : كل ما عاقبته إلى الهلاك ، والهَالِكَةُ : النفس الشرهة ][1].

قال ابن كثير [وقال الليث بن سعد، عن يزيد بن أبي حبيب، عن أسلم أبي عمران قال: حمل رجل من المهاجرين بالقسطنطينية على صف العدو حتى خَرَقه، ومعنا أبو أيوب الأنصاري، فقال ناس: ألقى بيده إلى التهلكة. فقال أبو أيوب: نحن أعلم بهذه الآية إنما نزلت فينا، صحبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وشَهِدنا معه المشاهد ونصرناه، فلما فشا الإسلام وظهر، اجتمعنا معشر الأنصار نَجِيًا، فقلنا: قد أكرمنا الله بصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم ونَصْرِه، حتى فشا الإسلام وكثر أهلُه، وكنا قد آثرناه على الأهلين والأموال والأولاد، وقد وضعت الحرب أوزارها، فنرجع إلى أهلينا وأولادنا فنقيم فيهما. فنزل فينا: { وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ } فكانت التهلكة في الإقامة في الأهل والمال وترك الجهاد. رواه أبو داود، والترمذي، والنسائي، وعَبْدُ بن حُمَيد في تفسيره، وابن أبي حاتم، وابن جرير وابن مَرْدُويه، والحافظ أبو يعلى في مسنده، وابن حبان في صحيحه، والحاكم في مستدركه، كلهم من حديث يزيد بن أبي حبيب، به وقال الترمذي: حسن صحيح غريب. وقال الحاكم: على شرط الشيخين، ولم يخرجاه. ولفظ أبي داود عن أسلم أبي عمران: كنا بالقسطنطينية -وعلى أهل مصر عقبة بن عامر؛ وعلى أهل الشام رجل، يريد بن فَضَالة بن عُبَيد -فخرج من المدينة صَف عظيم من

---

1 – القاموس المحيط صفحة ( 1614 ) .

الروم، فصففنا لهم فحَمَل رجل من المسلمين على الروم حتى دخل فيهم: ثم خرج إلينا فصاح الناس إليه فقالوا: سبحان الله، ألقى بيده إلى التهلكة. فقال أبو أيوب: يا أيها الناس، إنكم لتتأولون هذه الآية على غير التأويل، وإنما نزلت فينا معشر الأنصار، وإنا لما أعز الله دينه، وكثر ناصروه قلنا فيما بيننا: لو أقبلنا على أموالنا فأصلحناها. فأنزل الله هذه الآية.

وقال أبو بكر بن عياش، عن أبي إسحاق السَّبِيعي قال: قال رجل للبراء بن عازب: إن حملتُ على العدوّ وحدي فقتلوني أكنت ألقيتُ بيدي إلى التهلكة؟ قال: لا قال الله لرسوله: { فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لا تُكَلَّفُ إِلا نَفْسَكَ } [النساء: 84]، إنما هذا في النفقة. رواه ابن مردويه وأخرجه الحاكم في مستدركه من حديث إسرائيل، عن أبي إسحاق، به. وقال: صحيح على شرط الشيخين، و لم يخرجاه . ورواه الثوري، وقيس بن الربيع، عن أبي إسحاق، عن البراء -فذكره. وقال بعد قوله: { لا تُكَلَّفُ إِلا نَفْسَكَ } ولكن التهلكة أن يُذْنِبَ الرجلُ الذنبَ، فيلقي بيده إلى التهلكة ولا يتوب.][1].

وقال ابن عباس هي [ الإمساك عن النفقة في سبيل الله ] وفي رواية أخرى هي [ عذاب الله ] وقال الحسن البصري هي [ البخل ] وقال النعمان بن بشير هي [ أن يذنب الرجل الذنب فيقول لا يغفر لي ] .

و لم يأت هذا اللفظ في القرآن الكريم كله إلا في هذا الموضع ، وجاء بصيغ أخرى كـــ : **أهلكنا ، أهلكناهم ، مهلك ، مهلكي ، أهلكته ، أهلكتهم ، يهلك ، هلك ، نهلك ، مهلكهم ، أهلكناها ، مهلكو ، أهلكوا ، يهلكون ، تهلكنا ، نهلكن ، مهلوكوها ، المهلكين ، أهلك ، يهلكنا ، أهلكني ، أهلكت .**

---

**1 – تفسير ابن كثير ( 1 / 528 – 529 ) .**

## • إيمانكم

**قال تعالى** ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ۗ وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِى كُنتَ عَلَيْهَآ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ۚ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ **إِيمَٰنَكُمْ** ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤٣﴾ [سورة البقرة آية 142]

**كثيرا ما يتبادر إلى ذهن العوام أن المراد من قوله تعالى ( إيمانكم ) من الإيمان ، بينما المراد منها "الصلاة" أي :"وما كان الله ليضيع صلاتكم".**

قال ابن كثير [وقوله: { وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ } أي: صلاتكم إلى بيت المقدس قبل ذلك لا يضيع ثوابها عند الله، ][1].

قال القرطبي [قوله تعالى: {وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ} اتفق العلماء على أنها نزلت فيمن مات وهو يصلي إلى بيت المقدس، كما ثبت في البخاري من حديث البراء بن عازب، على ما تقدم. وخرج الترمذي عن ابن عباس قال: لما وجه النبي صلى الله عليه وسلم إلى الكعبة قالوا: يا رسول الله، كيف بإخواننا الذين ماتوا وهم يصلون إلى بيت المقدس؟ فأنزل الله تعالى: {وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ} الآية، قال: هذا حديث حسن صحيح. فسمى الصلاة إيمانا لاشتمالها على نية وقول وعمل. وقال مالك: إني لأذكر بهذه الآية قول المرجئة: إن الصلاة ليست من الإيمان. وقال محمد بن إسحاق: " {وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ} " أي بالتوجه إلى القبلة وتصديقكم لنبيكم، وعلى هذا معظم المسلمين والأصوليين. وروى ابن وهب وابن القاسم وابن عبدالحكم وأشهب عن مالك {وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ} قال: صلاتكم.][2].

---

**1 – تفسير ابن كثير ( 1 / 458 ) .**

**2 - تفسير القرطبي ( 2 / 157 – 158 ) .**

## • يتلوه

**قال تعالى** ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ **وَيَتْلُوهُ** شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِن قَبْلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ إِمَامًا وَرَحْمَةً ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ۖ وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ مِنَ ٱلْأَحْزَابِ فَٱلنَّارُ مَوْعِدُهُۥ ۚ فَلَا تَكُ فِى مِرْيَةٍ مِّنْهُ ۚ إِنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٧﴾ [سورة هود آية 17]

**كثيرا ما يتبادر إلى ذهن العوام أن المراد من قوله تعالى ( يتلوه ) من التلاوة أي القراءة ، بينما المراد منها "التوالي" أي :"ويتبعه شاهد منه".**

جاء في القاموس [ تَلَوْتُهُ : كدعوته ورميته ، تُلُوًّا كسُمُوٍّ : تبعته ، وتتالت الأمور : تلا بعض بعضا ، وأتليته إياه : أتبعته ][1].

قال ابن كثير [[وقوله: { وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ }] أي: وجاءه شاهد من الله، وهو ما أوحاه إلى الأنبياء، من الشرائع المطهرَة المُكَمَّلَة المعظَّمة المُخْتَتَمَةِ بشريعة محمد، صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين. ولهذا قال ابن عباس، ومجاهد، وعِكْرِمة، وأبو العالية، والضحاك، وإبراهيم النَّخَعي، والسُّدِّي، وغير واحد في قوله تعالى: { وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ } إنه جبريل عليه السلام.

وعن علي، والحسن، وقتادة: هو محمد صلى الله عليه وسلم.

وكلاهما قريب في المعنى؛ لأن كلا من جبريل ومحمد، صلوات الله عليهما، بلَّغ رسالة الله تعالى، فجبريل إلى محمد، ومحمد إلى الأمة . ][2].

وعن مجاهد قال [ يتبعه حافظ من الله ، ملك ] و لم يأت هذا اللفظ من القرآن الكريم في غير هذا الموضع ، وجاء بصيغ أخرى كـــ : **يتلونه ، تلاها ، يتلون ، يتلو .**

---

**1 – القاموس المحيط صفحة ( 185 ) .**

**2 – تفسير ابن كثير ( 4 / 312 ) .**

## • اطرحوه

**قال تعالى** ﴿ٱقْتُلُواْ يُوسُفَ أَوِ **إِطْرَحُوهُ** أَرْضاً يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُواْ مِنۢ بَعْدِهِۦ قَوْماً صَٰلِحِينَ ۝٩﴾ [سورة يوسف آية 9]

**كثيرا ما يتبادر إلى ذهن العوام أن المراد من قوله تعالى ( اطرحوه ) من الطرح أي اضربوه بالأرض، بينما المراد منها "الإلقاء" أي :"ألقوه في أرض بعيدة".**

جاء في القاموس [ طرحه : رماه وأبعده ، والطَّرَحُ : المكان البعيد ، ونية طَرَحٌ : بعيدة ، وطَرْفٌ مِطْرَحٌ : بعيد النظر ][1] .

قال ابن كثير [ { اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ } يقولون: هذا الذي يزاحمكم في محبة أبيكم لكم، أعدموه من وجه أبيكم، ليخلو لكم وحدكم، إما بأن تقتلوه، أو تلقوه في أرض من الأراضي -تستريحوا منه، وتخلوا أنتم بأبيكم، وتكونوا من بعد إعدامه قوما صالحين. فأضمروا التوبة قبل الذنب. ][2].

قال القرطبي [قوله تعالى: {اقْتُلُوا يُوسُفَ} في الكلام حذف؛ أي قال قائل منهم: {اقْتُلُوا يُوسُفَ} ليكون أحسم لمادة الأمر. {أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضاً} أي في أرض، فأسقط الخافض وانتصب الأرض؛ وأنشد سيبويه فيما حذف منه "في":

لدن بهز الكف يعسل متنه * فيه كما عسل الطريق الثعلب

قال النحاس: إلا أنه في الآية حسن كثير؛ لأنه يتعدى إلى مفعولين، أحدهما بحرف، فإذا حذفت الحرف تعدى الفعل إليه. والقائل قيل: هو شمعون، قال وهب بن منبه. وقال كعب الأحبار؛ دان. وقال مقاتل: روبيل؛ والله أعلم. والمعنى أرضا تبعد عن أبيه؛ فلا بد من هذا الإضمار لأنه كان عند أبيه في أرض. ][3].

---

**1 – القاموس المحيط صفحة ( 943 ) .**

**2 – تفسير ابن كثير ( 4 / 372 ) .**

**3 - تفسير القرطبي ( 9 / 131 ) .**

جاء في تفسير الطبري [قال أبو جعفر: يقول جل ثناؤه: قال إخوة يوسف بعضهم لبعض: اقتلوا يوسف أو اطرحوه في أرض من الأرض ، يعنون مكانا من الأرض (يخلُ لكم وجه أبيكم) يعنون: يخلُ لكم وجه أبيكم من شغله بيوسف ، فإنه قد شغله عنّا، وصرف وَجهه عنَّا إليه(وتكونوا من بعده قومًا صالحين) ، يعنون أنهم يتوبون من قتلهم يوسف، وذنبهم الذي يركبونه فيه ، فيكونون بتوبتهم من قتله من بعد هلاك يوسف قومًا صالحين . ][1].

و لم يأت هذا اللفظ في القرآن الكريم كله إلا في هذا الموضع .

---

**1 – تفسير الطبري ( 15 / 563 – 564 ) .**

## • أذنت

**قال تعالى** ﴿وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ۝٢﴾ [سورة الانشقاق آية 2]

**كثيرا ما يتبادر إلى ذهن العوام أن المراد من قوله تعالى ( أذنت ) من الإذن ، أي طلب السماح ، بينما المراد منها "الخضوع والانقياد" أي :"وخضعت لربها".**

قال ابن كثير [{ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا } أي: استمعت لربها وأطاعت أمره فيما أمرها به من الانشقاق { وَحُقَّتْ } أي: وحق لها أن تطيع أمره؛ لأنه العظيم الذي لا يُمانَع ولا يغالب، بل قد قهر كلّ شيء وذل له كل شيء.][1].

قال الطبري [وقوله:( وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ) يقول: وَسَمِعَت السموات في تصدّعها وتشققها لربها وأطاعت له في أمره إياها، والعرب تقول: أذن لك في هذا الأمر أذنًا بمعنى: استمع لك، ومنه الخبر الذي رُوي عن النبيّ صلى الله عليه وسلم : "مَا أذِنَ اللهُ لِشَيءٍ كأَذَنِهِ لنَبِيّ يَتَغَنَّى بالقُرآنِ" يعني بذلك: ما استمع الله لشيء كاستماعه لنبيّ يتغنى بالقرآن، ومنه قول الشاعر:

صُمّ إذَا سَمِعُوا خَيْرًا ذُكِرْتُ بِهِ * وَإنْ ذُكِرْتُ بِسُوءٍ عِنْدَهُمْ أَذِنُوا

وأصل قولهم في الطاعة سمع له من الاستماع، يقال منه: سمعت لك، بمعنى سمعت قولك، وأطعت فيما قلتَ وأمرت. ][2].

وقد تكرر هذا اللفظ في نفس السورة عند قوله تعالى ﴿وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ۝٥﴾ [سورة الانشقاق آية 5]

وجاءت صيغ أخرى لهذا اللفظ بمعان مختلفة في الآيات القرآنية الآتية :

- **تأذن** : عند قوله تعالى ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ مَن يَسُومُهُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ ۗ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ ٱلْعِقَابِ ۖ وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝١٦٧﴾ [سورة الأعراف آية 167] ،

---

**1 – تفسير ابن كثير ( 8 / 356 ) .**

**2 – تفسير الطبري ( 24 / 308 ) .**

وعند قوله تعالى ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴿٧﴾﴾ [سورة إبراهيم آية 9] .بمعنى أمر وأعلم وأقسم .

- **أذان :** عند قوله تعالى ﴿وَأَذَانٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ فَإِن تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي ٱللَّهِ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣﴾﴾ [سورة التوبة آية 3].بمعنى : الإعلام والبيان .
- **فاذنوا :** عند قوله تعالى ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ فَأْذَنُواْ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَٰلِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٨﴾﴾ [سورة البقرة آية 278] .بمعنى اليقين أي فاستيقنوا بحرب من الله ورسوله .
- **أذنت :** عند قوله تعالى ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَتَعْلَمَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٤٣﴾﴾ [سورة التوبة آية 43].بمعنى الإذن والإباحة والسماح أي أبحت لهم .
- **يأذن :** عند قوله تعالى ﴿فَلَمَّا ٱسْتَيْـَٔسُواْ مِنْهُ خَلَصُواْ نَجِيًّا قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوٓاْ أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُم مَّوْثِقًا مِّنَ ٱللَّهِ وَمِن قَبْلُ مَا فَرَّطتُّمْ فِي يُوسُفَ فَلَنْ أَبْرَحَ ٱلْأَرْضَ حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِيٓ أَبِيٓ أَوْ يَحْكُمَ ٱللَّهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴿٨٠﴾﴾ [سورة يوسف آية 80] وعند قوله تعالى ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَٰٓؤُاْ شَرَعُواْ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنۢ بِهِ ٱللَّهُ وَلَوْلَا كَلِمَةُ ٱلْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢١﴾﴾ [سورة الشورى آية 19] وعند قوله تعالى ﴿وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ لَا تُغْنِي شَفَٰعَتُهُمْ شَيْـًٔا إِلَّا مِنۢ بَعْدِ أَن يَأْذَنَ ٱللَّهُ لِمَن يَشَآءُ وَيَرْضَىٰٓ ﴿٢٦﴾﴾ [سورة النجم آية 26]
- **أذن :** عند قوله تعالى ﴿قُلْ أَرَءَيْتُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ لَكُم مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَٰلًا قُلْ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى ٱللَّهِ تَفْتَرُونَ ﴿٥٩﴾﴾ [سورة يونس آية 59] وعند قوله تعالى ﴿يَوْمَئِذٍ لَّا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَرَضِيَ لَهُۥ قَوْلًا ﴿١٠٩﴾﴾ [سورة طه آية 106] وعند قوله تعالى ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْـَٔاصَالِ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٣٦﴾﴾ [سورة النور آية 36] وعند قوله تعالى ﴿وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُۥ حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُواْ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُواْ ٱلْحَقَّ وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْكَبِيرُ ﴿٢٣﴾﴾ [سورة سبأ آية 23] وعند قوله

تعالى ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفّاً لاَّ يَتَكَلَّمُونَ إِلاَّ مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَـٰنُ وَقَالَ صَوَاباً ﴿٣٨﴾﴾ [سورة النبأ آية 38]

## • الخير

**قال تعالى** ﴿وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴿٨﴾﴾ [سورة العاديات آية 8]

**كثيرا ما يتبادر إلى ذهن العوام أن المراد من قوله تعالى ( الخير ) أي الفعل الحسن الجميل ، بينما المراد منها "المال" أي :"وإنه لحب المال لشديد".**

جاء في القاموس [ الخير : جمع خُيُور : المال والخيل والكثير الخير ][1].

قال ابن كثير [ وقوله: { وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ } أي: وإنه لحب الخير -وهو: المال- لشديد. وفيه مذهبان: أحدهما: أن المعنى: وإنه لشديد المحبة للمال. والثاني: وإنه لحريص بخيل؛ من محبة المال. وكلاهما صحيح. ][2].

وقد جاء لفظ الخير بمعنى المال في سبع آيات من القرآن الكريم ، وهي :

عند قوله تعالى ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْراً ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقّاً عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ ﴿١٧٩﴾﴾ [سورة البقرة آية 179]

وعند قوله تعالى ﴿لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَّشَآءُ وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنفُسِكُمْ وَمَا تُنفِقُونَ إِلاَّ ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ ٱللَّهِ وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لاَ تُظْلَمُونَ ﴿٢٧١﴾﴾ [سورة البقرة آية 271] وعند قوله تعالى ﴿أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَآءَ ٱلْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِى يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ ٱلْخَوْفُ سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى ٱلْخَيْرِ ۚ أُوْلَٰئِكَ لَمْ يُؤْمِنُواْ فَأَحْبَطَ ٱللَّهُ أَعْمَالَهُمْ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيراً ﴿١٩﴾﴾ [سورة الأحزاب آية 19]

وعند قوله تعالى ﴿وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُواْ خَيْراً وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ وَكَانَ ٱللَّهُ قَوِيّاً عَزِيزاً ﴿٢٥﴾﴾ [سورة الأحزاب آية 25]وعند قوله تعالى ﴿لاَّ يَسْـَٔمُ ٱلإِنسَانُ مِن دُعَآءِ ٱلْخَيْرِ وَإِن مَّسَّهُ ٱلشَّرُّ فَيَـُٔوسٌ قَنُوطٌ ﴿٤٨﴾﴾ [سورة فصلت آية 48]وعند قوله تعالى﴿وَإِذَا مَسَّهُ ٱلْخَيْرُ مَنُوعاً ﴿٢١﴾﴾ [سورة المعارج آية 21] .

---

1 – القاموس المحيط صفحة ( 479 ) .

2 – تفسير ابن كثير ( 8 / 467 ) .

وجاء بمعنى الخيل في آية واحدة وذلك عند قوله تعالى﴿فَقَالَ إِنِّيٓ أَحۡبَبۡتُ حُبَّ ٱلۡخَيۡرِعَن ذِكۡرِ رَبِّي حَتَّىٰ تَوَارَتۡ بِٱلۡحِجَابِ ٣٢﴾ [سورة ص آية 31]

## • ريشا

**قال تعالى** ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ لِبَاسٗا يُوَٰرِي سَوۡءَٰتِكُمۡ **وَرِيشٗا** وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ذَٰلِكَ خَيۡرٞۚ ذَٰلِكَ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ لَعَلَّهُمۡ يَذَّكَّرُونَ ٢٦﴾ [سورة الأعراف آية 25]

**كثيرا ما يتبادر إلى ذهن العوام أن المراد من قوله تعالى ( ريشا ) أي ريش الطائر ، بينما المراد منها "لباس الزينة" أي :"ولباسا تتزينون به".**

جاء في القاموس [ الرِّيشُ : للطير ، واللباس الفاخر ، وأعطاه مئة بريشها ، أي : بلباسها وأحلاسها ][1].

قال ابن كثير [ يمتن تبارك وتعالى على عباده بما جعل لهم من اللباس والريش فاللباس المذكور هاهنا لستر العورات -وهي السوآت والرياش والريش: هو ما يتجمل به ظاهرًا، فالأول من الضروريات، والريش من التكملات والزيادات. قال ابن جرير: "الرياش" في كلام العرب: الأثاث، وما ظهر من الثياب. وقال الإمام أحمد أيضا: حدثنا محمد بن عبيد، حدثنا مختار بن نافع التمار، عن أبي مطر؛ أنه رأى عليا، رضي الله عنه، أتى غلامًا حدثًا، فاشترى منه قميصًا بثلاثة دراهم، ولبسه إلى ما بين الرسغين إلى الكعبين، يقول ولبسه: الحمد لله الذي رزقني من الرياش ما أتجمل به في الناس، وأواري به عورتي. فقيل: هذا شيء ترويه عن نفسك أو عن نبي الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: هذا شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عند الكسوة: "الحمد لله الذي رزقني من الرياش ما أتجمل به في الناس، وأواري به عورتي " ][2].

قال القرطبي [قوله تعالى{وَرِيشاً} قرأ أبو عبدالرحمن والحسن وعاصم من رواية المفضل الضبي، وأبو عمرو من رواية الحسين بن علي الجعفي {ورياشا}. ولم يحكه أبو عبيد إلا عن الحسن، ولم يفسر معناه. وهو جمع ريش. وهو ما كان من المال واللباس. وقال الفراء: ريش ورياش، كما يقال: لبس ولباس. وريش الطائر ما ستره الله به. وقيل: هو الخصب

---

**1 – القاموس المحيط صفحة ( 644 ) .**

**2 – تفسير ابن كثير ( 3 / 399 – 400 ) .**

ورفاهية العيش. والذي عليه أكثر أهل اللغة أن الريش ما ستر من لباس أو معيشة. وأنشد سيبويه:

فريشي منكم وهواي معكم * وإن كانت زياتكم لماما

وحكى أبو حاتم عن أبي عبيدة: وهت له دابة بريشها ؛ أي بكسوتها وما عليها من اللباس. ][1].

وقد جاء هذا اللفظ في هذا الموضع فقط من القرآن الكريم كله .

---

**1 – تفسير القرطبي ( 7 / 184 ) .**

## • ورقكم

**قال تعالى** ﴿وَكَذَٰلِكَ بَعَثْنَٰهُمْ لِيَتَسَآءَلُواْ بَيْنَهُمْۚ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْۖ قَالُواْ لَبِثْنَا يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍۚ قَالُواْ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُواْ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَا أَزْكَىٰ طَعَاماً فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَداً ﴿١٩﴾﴾ [سورة الكهف آية 19]

**كثيرا ما يتبادر إلى ذهن العوام أن المراد من قوله تعالى ( بورقكم ) من الأوراق ، بينما المراد منها "الفضة والدراهم" أي :"بفضتكم".**

جاء في القاموس [ الوَرْقُ : الدراهم المضروبة ، ج : أوراق ووراق ، والوَرَّاق : الكثير الدراهم ، ومورق الكتب ، وحرفته الوراقة ، والوَرَقُ : الحي من كل حيوان ، والمال من إبل ودراهم وغيرها ][1].

قال ابن كثير [{ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ } أي: فضتكم هذه. وذلك أنهم كانوا قد استصحبوا معهم دراهم من منازلهم لحاجتهم إليها، فتصدقوا منها وبقي منها؛ فلهذا قالوا: { فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ } أي: مدينتكم التي خرجتم منها والألف واللام للعهد. ][2].

قال ابن عباس [كان معهم دراهم عليها صورة الملك الذي كان في زمانهم ][3].

و لم يأت هذا اللفظ في القرآن الكريم إلا في هذا الموضع وجاء بصيغ أخرى ، وهي :

- **ورقة** : عند قوله تعالى ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَۚ وَيَعْلَمُ مَا فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٥٩﴾﴾ [سورة الأنعام آية 60]

---

1 - القاموس المحيط صفحة ( 1654 ) .

2 - تفسير ابن كثير ( 5 / 145 ) .

3 - تفسير القرطبي ( 10 / 375 ) .

- **ورق** : عند قوله تعالى ﴿فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٍ ۚ فَلَمَّا ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَّرَقِ ٱلْجَنَّةِ ۚ وَنَادَىٰهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا ٱلشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَا إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٢١﴾﴾ [سورة الأعراف آية 21] وعند قوله تعالى ﴿فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَّرَقِ ٱلْجَنَّةِ ۚ وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ ﴿١١٨﴾﴾ [سورة طه آية 118]

## • رجالا

**قال تعالى** ﴿وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾﴾ [سورة الحج آية 25]

**كثيرا ما يتبادر إلى ذهن العوام أن المراد من قوله تعالى ( رجالا ) أي ما يقابل النساء ، بينما المراد منها "المشي" أي :"مشاةً على أرجلهم".**

جاء في القاموس [ الرِّجْلُ ، بالكسر : القدم ، أو من أصل الفخذ إلى القدم ، ج : أرجل ورجُل أَرْجَلُ : عظيم الرِّجل ، والرَّجْلَةُ : شدة المشي ، وبالضم : القوة على المشي ، وتَرَجَّلَ : ركب رجليه ، ورجل راجِل ورجيل : مشاء ][1].

قال ابن كثير [وقوله: { يَأْتُوكَ رِجَالا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ } قد يَستدلّ بهذه الآية من ذهب من العلماء إلى أن الحج ماشيا، لمن قدر عليه، أفضلُ من الحج راكبا؛ لأنه قدمهم في الذكر، فدل على الاهتمام بهم وقوة هممهم وشدة عزمهم، والذي عليه الأكثرون أن الحج راكبا أفضل؛ اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم، فإنه حج راكبا مع كمال قوته، عليه السلام. ][2].

قال القرطبي [{رجالاً} جمع راجل مثل تاجر وتجار، وصاحب وصحاب. وقيل: الرجال جمع رَجْل، والرَّجْل جمع راجل؛ مثل تجار وتجر وتاجر، وصحاب وصحب وصاحب. وقد يقال في الجمع: رجال، بالتشديد؛ مثل كافر وكفار. وقرأ ابن أبي إسحاق وعكرمة {رُجَالاً} بضم الراء وتخفيف الجيم، وهو قليل في أبنية الجمع، ورويت عن مجاهد. وقرأ مجاهد {رُجَالَى} على وزن فعالى؛ فهو مثل كسالى. قال النحاس: في جمع راجل خمسة أوجه، ورجالة مثل ركاب، وهو الذي روي عن عكرمة، ورجال مثل قيام، ورجلة، ورجل، ورجالة. والذي روي عن مجاهد رجالا غير معروف، والأشبه به أن يكون غير منون مثل كسالى وسكارى، ولو نون لكان على فعال، وفعال في الجمع قليل. وقدم

---

1 – القاموس المحيط صفحة ( 582 ) .

2 – تفسير ابن كثير ( 5 / 414 ) .

الرجال على الركبان في الذكر لزيادة تعبهم في المشي. {وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ} لأن معنى {ضَامِرٍ} معنى ضوامر. قال الفراء: ويجوز {يأتي} على اللفظ. والضامر: البعير المهزول الذي أتعبه السفر؛ يقال: ضمر يضمر ضمورا؛ فوصفها الله تعالى بالمآل الذي انتهت عليه إلى مكة. وذكر سبب الضمور فقال: {يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ} أي أثر فيها طول السفر. ورد الضمير إلى الإبل تكرمة لها لقصدها الحج مع أربابها؛ كما قال: {وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحاً} [العاديات: 1] في خيل الجهاد تكرمة لها حين سعت في سبيل الله. الرابعة: قال بعضهم: إنما قال {رِجَالاً} لأن الغالب خروج الرجال إلى الحج دون الإناث؛ فقول {رجالاً} من قولك: هذا رجل؛ وهذا فيه بعد؛ لقوله: {وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ} يعني الركبان، فدخل فيه الرجال والنساء. ولما قال تعالى: {رِجَالاً} وبدأ بهم دل ذلك على أن حج الراجل أفضل من حج الراكب. قال ابن عباس: "ما آسى على شيء فاتني إلا أن لا أكون حججت ماشيا، فإني سمعت الله عز وجل يقول {يَأْتُوكَ رِجَالاً}. وقال ابن أبي نجيح: حج إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام ماشيين. وقرأ أصحاب ابن مسعود {يأتون} وهي قراءة ابن أبي عبلة والضحاك، والضمير للناس.

الخامسة: لا خلاف في جواز. الركوب والمشي، واختلفوا في الأفضل منهما؛ فذهب مالك والشافعي في آخرين إلى أن الركوب أفضل، اقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم، ولكثرة النفقة ولتعظيم شعائر الحج بأهبة الركوب. وذهب غيرهم إلى أن المشي أفضل لما فيه من المشقة على النفس، ولحديث أبي سعيد قال: حج النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه مشاة من المدينة إلى مكة، وقال: "اربطوا أوساطكم بأزركم" ومشى خلط الهرولة؛ خرجه ابن ماجه في سننه. ولا خلاف في أن الركوب عند مالك في المناسك كلها أفضل؛ للاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم.][1].

قال الطبري [( يَأْتُوكَ رَجالا ) يقول: فإن الناس يأتون البيت الذي تأمرهم بحجه مشاة على أرجلهم ][2]..

---

**1 – تفسير القرطبي ( 12 / 38 – 40 ) .**

**2 - تفسير الطبري ( 18 / 605 ) .**

وقد جاء ذكر لفظ الرجال بهذا المعنى عند قوله تعالى ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَا أَمِنتُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴿٢٣٩﴾﴾ [سورة البقرة آية 237]

وجاء كذلك بهذا المعنى أي "على الأقدام" بالألفاظ الآتية :

- **أرجلكم** : في خمسة مواضع ، عند قوله تعالى ﴿۞ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٦﴾﴾ [سورة المائدة آية 7]وعند قوله تعالى ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ ﴿٦٥﴾﴾ [سورة الأنعام آية 66] وعند قوله تعالى ﴿لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَافٍ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٢٣﴾﴾ [سورة الأعراف آية 123] وعند قوله تعالى ﴿قَالَ آمَنتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَىٰ ﴿٧١﴾﴾ [سورة طه آية 70] وعند قوله تعالى ﴿لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٩﴾﴾ [سورة الشعراء آية 49]
- **أرجلهم** : في خمسة مواضع ، عند قوله تعالى ﴿إِنَّمَا جَزَاؤُا الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَافٍ أَوْ يُنفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٣٣﴾﴾ [سورة المائدة آية 35] وعند قوله تعالى ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ ﴿٦٦﴾﴾ [سورة المائدة آية 68] وعند قوله تعالى ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ

وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾ [سورة النور آية 24] وعند قوله تعالى ﴿يَوْمَ يَغْشَىٰهُمُ ٱلْعَذَابُ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ وَيَقُولُ ذُوقُواْ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٥٥﴾ [سورة العنكبوت آية 55] وعند قوله تعالى﴿ٱلْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰٓ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَآ أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴿٦٥﴾ [سورة يس آية 64]

- **أرجل** : في موضع واحد ، عند قوله تعالى ﴿أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَآ أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَآ أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَآ أَمْ لَهُمْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا قُلِ ٱدْعُواْ شُرَكَآءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنظِرُونِ ﴿١٩٥﴾ [سورة الأعراف آية 195]
- **رجلك** : في موضعين ، عند قوله تعالى ﴿وَٱسْتَفْزِزْ مَنِ ٱسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي ٱلْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ إِلَّا غُرُوراً ﴿٦٤﴾ [سورة الإسراء آية 64] وعند قوله تعالى ﴿ٱرْكُضْ بِرِجْلِكَ هَٰذَا مُغْتَسَلٌۢ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴿٤١﴾ [سورة ص آية 41]
- **أرجلهن** : في موضعين ، عند قوله تعالى ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ ءَابَآئِهِنَّ أَوْ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَآئِهِنَّ أَوْ أَبْنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِيٓ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِيٓ أَخَوَٰتِهِنَّ أَوْ نِسَآئِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ غَيْرِ أُوْلِي ٱلْإِرْبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُواْ عَلَىٰ عَوْرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعاً أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾ [سورة النور آية 31] وعند قوله تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئاً وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُۥ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُنَّ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾ [سورة الممتحنة آية]
- **رجلين** : في موضع واحد ، عند قوله تعالى ﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ مِّن مَّآءٍ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِۦ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰٓ أَرْبَعٍ يَخْلُقُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤٣﴾ [سورة النور آية 43]

وذكر بمعنى : ما يقابل النساء ، عند قوله تعالى ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيراً وَنِسَآءً وَاتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً ۝١﴾ [سورة النساء آية 1]وعند قوله تعالى ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى ٱلْكَلَـٰلَةِ إِنِ ٱمْرُؤٌاْ هَلَكَ لَيْسَ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَهُۥٓ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَآ إِن لَّمْ يَكُن لَّهَا وَلَدٌ فَإِن كَانَتَا ٱثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا ٱلثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ وَإِن كَانُوٓاْ إِخْوَةً رِّجَالًا وَنِسَآءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّواْ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ۝١٧٥﴾ [سورة النساء آية 175] وعند قوله تعالى ﴿وَنَادَىٰٓ أَصْحَـٰبُ ٱلْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُم بِسِيمَـٰهُمْ قَالُواْ مَآ أَغْنَىٰ عَنكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ ۝٤٧﴾ [سورة الأعراف آية 47] وعند قوله تعالى ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلاَّ رِجَالًا نُّوحِى إِلَيْهِم مِّنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰٓ أَفَلَمْ يَسِيرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَـٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ ٱلْـَٔاخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ۝١٠٩﴾ [سورة يوسف آية 109] وعند قوله تعالى ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلاَّ رِجَالًا نُّوحِى إِلَيْهِمْ فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ ۝٤٣﴾ [سورة النحل آية 43] وعند قوله تعالى ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلاَّ رِجَالًا نُّوحِى إِلَيْهِمْ فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ ۝٧﴾ [سورة الأنبياء آية 7] وعند قوله تعالى ﴿وَقَالُواْ مَا لَنَا لاَ نَرَىٰ رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ ٱلْأَشْرَارِ ۝٦٢﴾ [سورة ص آية 61]

وجاء بهذا المعنى في آيات كثيرة بألفاظ مختلفة كـــ **"رجل"** و**"رجلين"** و**"رجلان"** .

## • الحيوان

**قال تعالى** ﴿وَمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ ۚ وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿٦٤﴾﴾ [سورة العنكبوت آية 64]

**كثيرا ما يتبادر إلى ذهن العوام أن المراد من قوله تعالى ( الحيوان ) أي ما يمشي من السباع والدواب ، بينما المراد منها "الحياة" أي :"وإن الدار الآخرة لهي الحياة الباقية".**

جاء في القاموس [ والحيوان ، محركة ، والحياة والحَيَوْةُ : نقيض الموت ] [1].

قال ابن كثير [{ وَإِنَّ الدَّارَ الآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ } أي: الحياة الدائمة الحق الذي لا زوال لها ولا انقضاء، بل هي مستمرة أبد الآباد. ][2] .

قال القرطبي [قوله تعالى: "وإن الدار الآخرة لهي الحيوان" أي دار الحياة الباقية التي لا تزول ولا موت فيها وزعم أبو عبيدة: أن الحيوان والحياة والحي بكسر الحاء واحد كما قال: وقد ترى إذ الحياة حِيّ وغيره يقول: إن الحي جمع على فعول مثل عصي والحيوان يقع على كل شيء حي وحيوان عين في الجنة وقيل: أصل حيوان حييان فأبدلت إحداهما واوا؛ لاجتماع المثلين "لو كانوا يعلمون" أنها كذلك. ][3].

قال الطبري [ ( وَإِنَّ الدَّارَ الآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ ) يقول: وإن الدار الآخرة لفيها الحياة الدائمة التي لا زوال لها ولا انقطاع ولا موت معها.

كما حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قَتادة، قوله:( وَإِنَّ الدَّارَ الآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ) حياة لا موت فيها.

حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قالا ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله:(لَهِيَ الحَيَوانُ) قال: لا موتَ فيها.

---

**1 – القاموس المحيط صفحة ( 402 ) .**

**2 – تفسير ابن كثير ( 6/ 294 ) .**

**3 - تفسير القرطبي ( 14 / 01 ) .**

حدثني عليّ، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن عليّ، عن ابن عباس، في قوله:( وَإِنَّ الدَّارَ الآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ ) يقول: باقية. ][1].

وجاء بألفاظ أخرى في مواضع عديدة من القرآن الكريم :**"الحياة"** و**"الحي"** و**"أحيا"** و**"أحياكم"** و**"أحياهم"** و**"أحياها"** .

---

**1 – تفسير الطبري ( 20 / 60 ) .**

## • ثَمَّ

**قال تعالى** ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيماً وَمُلْكاً كَبِيراً ﴿٢٠﴾﴾ [سورة الإنسان آية 20]

**كثيرا ما يتبادر إلى ذهن العوام أن المراد من قوله تعالى ( ثَمَّ ) حرف عطف أي "إذا رأيت ثُمَّ رأيت مرة أخرى ، بينما المراد منها "الظرفية المكانية" أي :"إذا رأيت هناك رأيت نعيما وملكا كبيرا".**

جاء في القاموس :[ ثَمَّ بالفتح : اسم يشار به ، بمعنى هناك للمكان البعيد ، ظرف لا يتصرف ، فقول من أعربه مفعولا لرأيت في ( وإذا رأيت ثم ) وهْمٌ ][1].

قال ابن كثير [وقوله: { وَإِذَا رَأَيْتَ } أي: وإذا رأيت يا محمد، { ثَمَّ } أي: هناك (2) ، يعني في الجنة ونعيمها وسَعَتها وارتفاعها وما فيها من الحَبْرَة والسرور، { رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا } أي: مملكةً لله هُناك عظيمةً وسلطانًا باهرًا. ][2].

قال القرطبي [قوله تعالى: {وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيماً وَمُلْكاً كَبِيراً} "ثم": ظرف مكان أي هناك في الجنة، والعامل في "ثم" معنى "رأيت" أي وإذا رأيت ببصرك "ثم". وقال الفراء: في الكلام "ما" مضمرة؛ أي وإذا رأيت ما ثم؛ كقوله تعالى: {لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ} أي ما بينكم. وقال الزجاج: "ما" موصولة "بثم" على ما ذكره الفراء، ولا يجوز إسقاط الموصول وترك الصلة، ولكن "رأيت" يتعدى في المعنى إلى "ثم" والمعنى: إذا رأيت ببصرك "ثم" ويعني "بثم" الجنة، وقد ذكر الفراء هذا أيضا. ][3].

---

**1 – القاموس المحيط صفحة ( 210 ) .**

**2 – تفسير ابن كثير ( 8 / 292 ) .**

**3 - تفسير القرطبي ( 19 /144 ) .**

## ● حديد

**قال تعالى** ﴿لَّقَدْ كُنتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَآءَكَ فَبَصَرُكَ ٱلْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴿٢٢﴾﴾ [سورة ق آية 22]

**كثيرا ما يتبادر إلى ذهن العوام أن المراد من قوله تعالى ( حديد ) المعدن المعروف ، بينما المراد منها "القوة والنفوذ" أي :"فبصرك اليوم قوي ونافذ".**

قال ابن كثير [والمراد بقوله: { لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا } يعني: من هذا اليوم، { فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ } أي: قوي؛ لأن كل واحد يوم القيامة يكون مستبصرا، حتى الكفار في الدنيا يكونون يوم القيامة على الاستقامة، لكن لا ينفعهم ذلك. قال الله تعالى: { أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا } [ مريم: 38 ]، وقال تعالى: { وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ } [ السجدة: 12]. ][1].

قال الطبري [وقوله( فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ ) يقول: فأنت اليوم نافذ البصر، عالم بما كنت عنه في الدنيا في غفلة، وهو من قولهم: فلان بصير بهذا الأمر: إذا كان ذا علم به، وله بهذا الأمر بصر: أي علم. ][2].

قال صاحب فتح القدير [{ فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَاءكَ } الذي كان في الدنيا ، يعني : رفعنا الحجاب الذي كان بينك وبين أمور الآخرة ، ورفعنا ما كنت فيه من الغفلة عن ذلك { فَبَصَرُكَ اليوم حَدِيدٌ } أي : نافذ تبصر به ما كان يخفى عليك في الدنيا . ]

جاء في تفسير البغوي [{ لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا } اليوم في الدنيا، { فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ } الذي كان في الدنيا على قلبك وسمعك وبصرك، { فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ } نافذ تبصر ما كنت تنكر في الدنيا. ][3].

---

**1 – تفسير ابن كثير ( 7 / 401 ) .**

**2 – تفسير الطبري ( 22 / 352 ) .**

**3 - تفسير البغوي ( 7 / 360 ) .**

وقد جاء ذكر هذا اللفظ في القرآن الكريم بهذا المعنى في المواضع التالية : عند قوله تعالى ﴿۞ قُلْ كُونُواْ حِجَارَةً أَوْ حَدِيداً ﴿٥٠﴾﴾ [سورة الإسراء آية 50]وعند قوله تعالى ﴿ءَاتُونِي زُبَرَ ٱلْحَدِيدِ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ ٱلصَّدَفَيْنِ قَالَ ٱنفُخُواْ حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُۥ نَاراً قَالَ ءَاتُونِيٓ أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْراً ﴿٩٢﴾﴾ [سورة الكهف آية 92] وعند قوله تعالى ﴿۞ هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُواْ فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُواْ قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُءُوسِهِمُ ٱلْحَمِيمُ يُصْهَرُ بِهِۦ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَٱلْجُلُودُ وَلَهُم مَّقَامِعُ مِنْ حَدِيدٍ ﴿١٩﴾﴾ [سورة الحج آية 19] وعند قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ مِنَّا فَضْلاً يَٰجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُۥ وَٱلطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ ٱلْحَدِيدَ ﴿١٠﴾﴾ [سورة سبأ آية 10]

## • ألوف

**قال تعالى** ﴿۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ ٱللَّهُ مُوتُواْ ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لاَ يَشْكُرُونَ ﴿٢٤٣﴾﴾ [سورة البقرة آية 241]

**كثيرا ما يتبادر إلى ذهن العوام أن المراد من قوله تعالى ( ألوف ) من الألفة جمع آلف ، بينما المراد منها "العدد ألف" أي :"ألوف جمع ألف" وهو يفيد كثرتهم.**

جاء في القاموس [ الأَلْفُ من العدد : مذكر ج أُلُوف وآلاف ، وأَلَفَهُ : أعطاه ألفا ][1].

قال ابن كثير [روي عن ابن عباس أنهم كانوا أربعة آلاف وعنه: كانوا ثمانية آلاف. وقال أبو صالح: تسعة آلاف وعن ابن عباس: أربعون ألفًا وقال وهب بن منبه وأبو مالك: كانوا بضعة وثلاثين ألفًا وروى ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: كانوا أهل قرية يقال لها: داوردان. وكذا قال السدي وأبو صالح وزاد: من قبل واسط. وقال سعيد بن عبد العزيز: كانوا من أهل أذرعات، وقال ابن جريج عن عطاء قال: هذا مثل. وقال علي بن عاصم: كانوا: من أهل داوردان: قرية على فرسخ من واسط. وقال وكيع بن الجراح في تفسيره: حدثنا سفيان عن ميسرة بن حبيب النهدي، عن المنهال بن عمرو الأسدي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس: { أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ } قال: كانوا أربعة آلاف خرجوا فرارًا من الطاعون قالوا: نأتي أرضًا ليس بها موت حتى إذا كانوا بموضع كذا وكذا قال الله لهم موتوا فماتوا فمر عليهم نبي من الأنبياء فدعا ربه أن يحييهم فأحياهم، فذلك قوله عز وجل: { أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ } الآية. ][2].

---

**1 – القاموس المحيط صفحة ( 64 ) .**

**2 - تفسير ابن كثير ( 1 / 660 – 661 ) .**

قال القرطبي [قوله تعالى: {وَهُمْ أُلُوفٌ} قال الجمهور: هي جمع ألف. قال بعضهم: كانوا ستمائة ألف. وقيل: كانوا ثمانين ألفا. ابن عباس: أربعين ألفا. أبو مالك: ثلاثين ألفا. السدي: سبعة وثلاثين ألفا. وقيل: سبعين ألفا؛ قاله عطاء بن أبي رباح. وعن ابن عباس أيضا أربعين ألفا، وثمانية آلاف؛ رواه عنه ابن جريج. وعنه أيضا ثمانية آلاف، وعنه أيضا أربعة آلاف، وقيل: ثلاثة آلاف. والصحيح أنهم زادوا على عشرة آلاف لقوله تعالى: {وَهُمْ أُلُوفٌ} وهو جمع الكثرة، ولا يقال في عشرة فما دونها ألوف. ][1].

وقد جاء هذا اللفظ بهذا المعنى في هذا الموضع من القرآن الكريم ، وجاء بصيغ أخرى وفق المعاني الآتية :

معنى الحساب :

- **ألف** : عند قوله تعالى﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِۦ مِنَ ٱلْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿٩٥﴾﴾ [سورة البقرة آية 95] وعند قوله تعالى ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّى مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴿٩﴾﴾ [سورة الأنفال آية 9] وعند قوله تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ حَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَى ٱلْقِتَالِ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَٰبِرُونَ يَغْلِبُوا۟ مِاْئَتَيْنِ وَإِن تَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٌ يَغْلِبُوٓا۟ أَلْفًا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ ﴿٦٥﴾﴾ [سورة الأنفال آية 66]وعند قوله تعالى ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَٰتٍ ۚ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا۟ وَتَابَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٣﴾﴾ [سورة المجادلة آية 13] وعند قوله تعالى ﴿وَإِن يُرِيدُوٓا۟ أَن يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ ٱللَّهُ ۚ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِۦ وَبِٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٢﴾﴾ [سورة الأنفال آية 62] وعند قوله تعالى ﴿ٱلْـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا ۚ فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا۟ مِاْئَتَيْنِ وَإِن يَكُن مِّنكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوٓا۟ أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٦٦﴾﴾ [سورة الأنفال آية 67]وعند قوله تعالى ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ وَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥ ۚ وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴿٤٧﴾﴾ [سورة الحج آية 45] وعند قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ ٱلطُّوفَانُ وَهُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿١٤﴾﴾ [سورة العنكبوت آية 13] وعند قوله تعالى ﴿يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥٓ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴿٥﴾﴾ [سورة السجدة آية 4].

---

**1 – تفسير القرطبي ( 3 / 230 ) .**

وعند قوله تعالى ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴿١٤٧﴾﴾ [سورة الصافات آية 147]وعند قوله تعالى ﴿تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴿٤﴾﴾ [سورة المعارج آية 4] وعند قوله تعالى ﴿لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾﴾ [سورة القدر آية 3]

- **آلاف** : عند قوله تعالى ﴿إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ ﴿١٢٤﴾﴾ [سورة آل عمران آية 124] وفي الآية التي بعدها ﴿بَلَىٰٓ إِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴿١٢٥﴾﴾ [سورة آل عمران آية 125]
- **ألفين** : عند قوله تعالى﴿ءَٱلْـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِن تَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُواْ مِاْئَتَيْنِ وَإِن يَكُن مِّنكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوٓاْ أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٦٧﴾﴾ [سورة الأنفال آية 67]

معنى الأُلْفة :

- **ألف** : عند قوله تعالى﴿وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ وَاذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠٣﴾﴾ [سورة آل عمران آية 103] وعند قوله تعالى ﴿وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُۥ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦٤﴾﴾ [سورة الأنفال آية 64]
- **ألفت** : عند قوله تعالى﴿وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُۥ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦٤﴾﴾ [سورة الأنفال آية 64]
- **يؤلف** : ﴿۞ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُۥ ثُمَّ يَجْعَلُهُۥ رُكَامًا فَتَرَى ٱلْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَٰلِهِۦ وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِنۢ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ وَيَصْرِفُهُۥ عَن مَّن يَشَآءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِۦ يَذْهَبُ بِٱلْأَبْصَٰرِ يُقَلِّبُ ٱللَّهُ ٱلَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُوْلِي ٱلْأَبْصَٰرِ ﴿٤٣﴾﴾ [سورة النور آية 42]

- **المؤلفة** : ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَالْمَسَٰكِينِ وَالْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَالْغَٰرِمِينَ وَفِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَابْنِ ٱلسَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦٠﴾﴾ [سورة التوبة آية 60]

## ● جزءا

**قال تعالى** ﴿وَجَعَلُواْ لَهُۥ مِنْ عِبَادِهِۦ جُزْءًاۚ إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لَكَفُورٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾﴾ [سورة الزخرف آية 14]

**كثيرا ما يتبادر إلى ذهن العوام أن المراد من قوله تعالى ( جزءا ) من التبعيض ، أي قِسْما وبعضا ، بينما المراد منها "الذرية" أي :"جعلوا له من عباده إناثا".**

جاء في القاموس [ أَجْزَأَتِ الأم : ولدت الإناث ، ( وجعلوا له من عباده جزءا ) أي إناثا ] [1] .

قال ابن كثير [يقول تعالى مخبرا عن المشركين فيما افتروه وكذبوه في جعلهم بعض الأنعام لطواغيتهم وبعضها لله، كما ذكر الله عنهم في سورة "الأنعام"، في قوله: { وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالأنْعَامِ نَصِيبًا فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَى شُرَكَائِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ } [الأنعام: 136]. وكذلك جعلوا له من قسمي البنات والبنين أخسَّهما وأردأهما وهو البنات، كما قال تعالى: { أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الأنْثَى . تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَى } [النجم: 21، 22]. وقال هاهنا: { وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا إِنَّ الإنْسَانَ لَكَفُورٌ مُبِينٌ } ثم قال: { أَمِ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْفَاكُمْ بِالْبَنِينَ } وهذا إنكار عليهم غاية الإنكار. ثم ذكر تمام الإنكار فقال: { وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلا ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ } أي: إذا بشر أحد هؤلاء بما جعلوه لله من البنات يأنف من ذلك غاية الأنفة، وتعلوه كآبة من سوء ما بشر به، ويتوارى من القوم من خجله من ذلك، يقول تعالى: فكيف تأنفون أنتم من ذلك، وتنسبونه إلى الله عز وجل؟.][2].

---

**1 – القاموس المحيط صفحة ( 248 ) .**

**2 - تفسير ابن كثير ( 7 / 222 – 223 ) .**

قال القرطبي [قوله تعالى: {وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءاً} أي عدلا؛ عن قتادة. يعني ما عبد من دون الله عز وجل. الزجاج والمبرد: الجزء ها هنا البنات؛ عجب المؤمنين من جهلهم إذا أقروا بأن خالق السموات والأرض هو الله ثم جعلوا له شريكا أو ولدا، و لم يعلموا أن من قدر على خلق السموات والأرض لا يحتاج إلى شيء يعتضد به أو: يستأنس به؛ لأن هذا من صفات النقص. قال الماوردي: والجزء عند أهل العربية البنات؛ يقال: قد أجزأت المرأة إذا ولدت البنات؛ قال الشاعر:

إن أجزأت المرأة يوما فلا عجب * قد تجزئ الحرة المذكار أحيانا ][1].

قال الطبري [يقول تعالى ذكره: وجعل هؤلاء المشركون لله من خلقه نصيبا، وذلك قولهم للملائكة: هم بنات الله. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك:

حدثني في محمد بن عمرو، قال: ثنا عاصم، قال: ثنا عيسى; وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قول الله عزّ وجلّ:( وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا ) قال: ولدا وبنات من الملائكة.

حدثنا محمد، قال: ثنا أحمد، قال: ثنا أسباط، عن السديّ( وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا ) قال: البنات.

وقال آخرون: عنى بالجزء ها هنا: العدل. ذكر من قال ذلك:

حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة( وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا ) : أي عدلا.

حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، في قوله:( وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا ) : أي عدلا.

وإنما اخترنا القول الذي اخترناه في تأويل ذلك، لأن الله جلّ ثناؤه أتبع ذلك قوله:( أَمِ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْفَاكُمْ بِالْبَنِينَ ) توبيخًا لهم على قولهم ذلك، فكان معلوما أن توبيخه إياهم بذلك إنما هو عما أخبر عنهم من قيلهم ما قالوا في إضافة البنات إلى الله جلّ ثناؤه. ][2].

---

**1 – تفسير القرطبي ( 16 / 69 ) .**

**2 - تفسير الطبري ( 21 / 577 – 578 ) .**

وقد جاء ذكر هذا اللفظ في ثلاث مواضع من القرآن الكريم كله : عند قوله تعالى﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءاً ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْياً وَاعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦٠﴾﴾ [سورة البقرة آية 259] وعند قوله تعالى﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ ﴿٤٤﴾﴾ [سورة الحجر آية 44] وعند قوله تعالى ﴿وَجَعَلُواْ لَهُۥ مِنْ عِبَادِهِۦ جُزْءاً إِنَّ ٱلإِنسَانَ لَكَفُورٌ مُّبِينٌ ﴿١٤﴾﴾ [سورة الزخرف آية 14].

## • صوما

**قال تعالى**﴿فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْناً فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَداً فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْماً فَلَنْ أُكَلِّمَ ٱلْيَوْمَ إِنسِيّاً ﴿٢٥﴾﴾ [سورة مريم آية 25]

**كثيرا ما يتبادر إلى ذهن العوام أن المراد من قوله تعالى ( صوما ) من الصيام أي قطع الطعام والشراب ، بينما المراد منها "السكوت" أي :"صمتا".**

جاء في القاموس [ صام صوما وصياما واصطام : أمسك عن الطعام والشراب والكلام والنكاح والسير ، والصوم : الصمت ] [1] .

قال ابن كثير [وقوله: { فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا } أي: مهما رأيت من أحد، { فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا } المراد بهذا القول: الإشارة إليه بذلك. لا أن المراد به القول اللفظي؛ لئلا ينافي: { فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا } قال أنس بن مالك في قوله: { إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا } أي: صمتًا وكذا قال ابن عباس، والضحاك. وفي رواية عن أنس: "صومًا وصمتًا"، وكذا قال قتادة وغيرهما. والمراد أنهم كانوا إذا صاموا في شريعتهم يحرم عليهم الطعام والكلام، نص على ذلك السدي، وقتادة، وعبد الرحمن بن زيد.

وقال أبو إسحاق، عن حارثة قال: كنت عند ابن مسعود، فجاء رجلان فسلم أحدهما ولم يسلم الآخر، فقال: ما شأنك؟ قال أصحابه: حلف ألا يكلم الناس اليوم. فقال عبد الله بن مسعود: كلِّم الناس وسلم عليهم، فإنما تلك امرأة علمت أن أحدًا لا يصدقها أنها حملت من غير زوج. يعني بذلك مريم، عليها السلام؛ ليكون عذرًا لها إذا سئلت. ورواه ابن أبي حاتم، وابن جرير، رحمهما الله.][2].

قال القرطبي [الثانية- قوله تعالى: {فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ} هذا جواب الشرط وفيه إضمار؛

---

**1 – القاموس المحيط صفحة ( 905 ) .**

**2 – تفسير ابن كثير ( 5 / 225 – 226 ) .**

أي فسألك عن ولدك {فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْماً} أي صمتا؛ قاله ابن عباس وأنس بن مالك. وفي قراءة أبي بن كعب {إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْماً صمتا} وروي عن أنس. وعنه أيضا "وصمتا" بواو، واختلاف اللفظين يدل على أن الحرف ذكر تفسيرا لا قرآنا؛ فإذا أتت معه واو فممكن أن يكون غير الصوم. والذي تتابعت به الأخبار عن أهل الحديث ورواة اللغة أن الصوم هو الصمت؛ لأن الصوم إمساك والصمت إمساك عن الكلام. وقيل: هو الصوم والمعروف، وكان يلزمهم الصمت يوم الصوم إلا بالإشارة. وعلى هذا تخرج قراءة أنس "وصمتا" بواو، وأن الصمت كان عندهم في الصوم ملتزما بالنذر، كما أن من نذر منا المشي إلى البيت اقتضى ذلك الإحرام بالحج أو العمرة. ومعنى هذه الآية أن الله تعالى أمرها على لسان جبريل عليه السلام - أو ابنها على الخلاف المتقدم - بأن تمسك عن مخاطبة البشر، وتحيل على ابنها في ذلك ليرتفع عنها خجلها، وتتبين الآية فيقوم عذرها. وظاهر الآية أنها أبيح لها أن تقول هذه الألفاظ التي في الآية، وهو قول الجمهور. وقالت فرقة: معنى {قُولِي} بالإشارة لا بالكلام. الزمخشري: وفيه أن السكوت عن السفيه واجب، ومن أذل الناس سفيه لم يجد مسافها.

الثالثة ـــ من التزم بالنذر ألا يكلم أحدا من الآدميين فيحتمل أن يقال إنه قربة فيلزم بالنذر، ويحتمل أن يقال: ذلك لا يجوز في شرعنا لما فيه من التضييق وتعذيب النفس؛ كنذر القيام في الشمس ونحوه. وعلى هذا كان نذر الصمت في تلك الشريعة لا في شريعتنا؛ وقد تقدم. وقد أمر ابن مسعود من فعل ذلك بالنطق بالكلام. وهذا هو الصحيح لحديث أبي إسرائيل، خرجه البخاري عن ابن عباس. وقال ابن زيد والسدي: كانت سنة الصيام عندهم الإمساك عن الأكل والكلام.

قلت: ومن سنتنا نحن في الصيام الإمساك عن الكلام القبيح؛ قال عليه الصلاة والسلام: "إذا كان أحدكم صائما فلا يرفث ولا يجهل فإن امرؤ قاتله أو شاتمه فليقل إني صائم". وقال عليه الصلاة والسلام: "من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه". ][1].

---

**1 – تفسير القرطبي ( 11 / 97 – 98 ) .**

## • تلبسوا

**قال تعالى**﴿وَلاَ تَلْبِسُواْ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَاطِلِ وَتَكْتُمُواْ ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾﴾ [سورة البقرة آية 41]

**كثيرا ما يتبادر إلى ذهن العوام أن المراد من قوله تعالى ( تلبسوا ) من اللباس ، بينما المراد منها "اللبس" أي :"ولا تخلطوا الحق بالباطل".**

جاء في القاموس [ اللُّبْسُ : الشبهة ، ولابسه : خالطه ، من قولك : في رأيه لَبْسٌ : أي اختلاط ][1] .

قال ابن كثير [ يقول تعالى ناهيًا لليهود عما كانوا يتعمدونه، من تلبيس الحق بالباطل، وتمويهه به وكتمانهم الحق وإظهارهم الباطل: { وَلا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ } فنهاهم عن الشيئين معًا، وأمرهم بإظهار الحق والتصريح به؛ ولهذا قال الضحاك، عن ابن عباس { وَلا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ } لا تخلطوا الحق بالباطل والصدق بالكذب.

وقال أبو العالية: { وَلا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ } يقول: ولا تخلطوا الحق بالباطل، وأدوا النصيحة لعباد الله من أمة محمد صلى الله عليه وسلم.

ويروى عن سعيد بن جبير والربيع بن أنس، نحوه. وقال قتادة: { وَلا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ } [قال] ولا تلبسوا اليهودية والنصرانية بالإسلام؛ إن دين الله الإسلام، واليهودية والنصرانية بدعة ليست من الله. وروي عن الحسن البصري نحو ذلك. ][2].

قال القرطبي [قوله تعالى: {وَلا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ} اللبس: الخلط، لبست عليه الأمر ألبسه، إذا مزجت بينه بمشكله وحقه بباطله قال الله تعالى {وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبِسُونَ} [الأنعام: 9] وفي الأمر لبسة أي ليس بواضح ومن هذا المعنى قول علي رضي الله عنه للحارث بن حوط يا حارث "إنه ملبوس عليك، إن الحق لا يعرف بالرجال، اعرف الحق

---

**1 – القاموس المحيط (1378 ) .**

**2 – تفسير ابن كثير ( 1 / 245 ) .**

تعرف أهله" وقالت الخنساء:

ترى الجليس يقول الحق تحسبه * رشدا وهيهات فانظر ما به التبسا

صدق مقالته واحذر عداوته * والبس عليه أمورا مثل ما لبسا

وقال العجاج:

لما لبسن الحق بالتجني * غنين واستبدلن زيدا مني

روى سعيد عن قتادة في قوله: {وَلا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ} [البقرة: 42]، يقول: لا تلبسوا اليهودية والنصرانية بالإسلام وقد علمتم أن دين الله - الذي لا يقبل غيره ولا يجزئ إلا به - الإسلام، وأن اليهودية والنصرانية بدعة وليست من الله. والظاهر من قول عنترة:

وكتيبة لبستها بكتيبة [(1).

وقد جاء هذا اللفظ بصيغ مختلفة حسب المعاني الآتية :

- معنى **الخلط** : عند قوله تعالى﴿وَلَوْ جَعَلْنَـٰهُ مَلَكاً لَّجَعَلْنَـٰهُ رَجُلاً وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ ﴿٩﴾﴾ [سورة الأنعام آية 10] وعند قوله تعالى ﴿يَـٰأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ لِمَ تَلْبِسُونَ ٱلْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٧٠﴾﴾ [سورة آل عمران آية 70] وعند قوله تعالى ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَـٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾﴾ [سورة الأنعام آية 83]وعند قوله تعالى ﴿وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَـٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُواْ عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١٣٨﴾﴾ [سورة الأنعام آية 138] وعند قوله تعالى﴿أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ ٱلْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٥﴾﴾ [سورة ق آية 15]

معنى **اللباس** : عند قوله تعالى﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَاباً مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعاً وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ ٱنظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ ٱلْءَايَـٰتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ ﴿٦٦﴾﴾ [سورة الأنعام آية 66] وعند قوله تعالى ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى سَخَّرَ ٱلْبَحْرَ لِتَأْكُلُواْ مِنْهُ لَحْماً طَرِيّاً وَتَسْتَخْرِجُواْ مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى ٱلْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُواْ مِن

---

**1 – تفسير القرطبي ( 1 / 340 – 341 ) .**

فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٤﴾ [سورة النحل آية 14] وعند قوله تعالى ﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَاباً خُضْراً مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ نِعْمَ ٱلثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقاً ﴿٣١﴾ [سورة الكهف آية 31]وعند قوله تعالى ﴿وَمَا يَسْتَوِى ٱلْبَحْرَانِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَآئِغٌ شَرَابُهُۥ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَمِن كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْماً طَرِيّاً وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى ٱلْفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِرَ لِتَبْتَغُواْ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢﴾ [سورة فاطر آية 12]وعند قوله تعالى ﴿ يَلْبَسُونَ مِن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَقَٰبِلِينَ ﴿٥٣﴾ [سورة الدخان آية 50]وعند قوله تعالى ﴿وَعَلَّمْنَٰهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِيُحْصِنَكُم مِّنۢ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنتُمْ شَٰكِرُونَ ﴿٧٩﴾ [سورة الأنبياء آية 79

# فـهـرس المـصـادر و المـراجـع


- المصحف الشريف برواية ورش عن نافع .
- تفسير القرآن العظيم لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي ، تحقيق سامي محمد سلامة ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، الطبعة الثانية ( 1420 هـ / 1999 م ) .
- الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي الأنصاري ، تحقيق هشام سمير البخاري ، دار عالم الكتاب الرياض ، طبعة ( 1423 هـ / 2003 م ) .
- جامع البيان في تأويل القرآن لمحمد بن جرير أبو جعفر الطبري ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى ( 1420 هـ / 2000 م ) .
- معالم التنزيل لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي ، تحقيق محمد عبد الله النمر وعثمان جمعة ضميرية ، سليمان مسلم الحرش ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، الطبعة الرابعة ( 1417 هـ / 1997 م ) .
- القاموس المحيط لمحمد بن يعقوب بن السراج الفيروزابادي ، تحقيق محمود مسعود أحمد ، المكتبة العصرية ، الطبعة الأولى ( 1430 هـ / 2009 م ) .
- بدع التفاسير لأبي الفضل عبد الله محمد الصديق الغماري ، دار الرشاد الحديثية ، الطبعة الثانية ( 1406 هـ / 1986 م ) .

# فـهـرس الـكـلـمـات


إهداء ..... 02
مقدمة ..... 03
تحسونهم ..... 05
جابوا ..... 08
فأمه .....10
يستحيون ..... 11
تحمل ..... 15
جان ..... 17
التهلكة .....19
إيمانكم ..... 21
يتلوه ..... 22
اطرحوه ..... 23
أذنت ..... 25
الخير ..... 28
ريشا ..... 30
ورقكم ..... 32
رجالا ..... 34
الحيوان ..... 39
ثم ..... 41
حديد ..... 42
ألوف ..... 44
جزءا .....48
صوما ..... 51

تلبسوا ..... 53
فهرس المصادر والمراجع .....56
فهرس الكلمات ..... 57